Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسوف نتوقف مطولاً عند نماذج محددة من رموز المقالح المقنعة بسبب كثرة ورودها عنده، وإطالته معالجتها وابرازها، متجاوزين احصاء أو استعراض الرموز الاخرى لكثرتها[1].

والنماذج المختارة هي: وضاح اليمن وسيف بن ذي يزن وعلي بن الفضل ومالك بن الريب وابن زريق البغدادي.

وأولى ملاحظاتنا هي أن الرموز الخمسة لهؤلاء الاعلام تتضمن ثلاثة شعراء ارتبطت حياتهم وقصائدهم بمآسي صارخة، انتهى وجودهم قتلى أو غرباء خارج اوطانهم. بينما تنتمي شخصيتا (سيف وابن الفضل) إلى التاريخ اليمني والذاكرة الشعبية كبطلين حاربا من اجل وطنهما. فأختيار هذه النماذج إذن سيرينا اختلاط مشاعر الغربة والاسى والوطنية معاً في رؤية الشاعر ؛ وهو يصنع رموزه الاسطورية المقنعة، ويجعلها في مقدمة اعماله عبر تسمية دواوينه بأسمائها، أو بجعلها ذات مركز بؤري في الديوان تشع على اطرافه، وتصنع جواً اسطورياً شاملاً.

ونلاحظ ان هذه الشخصيات معروفة تاريخياً، لكن الشاعر يرفعها إلى مصاف الاساطير، عبر انتزاعها من سياقها الزمني والحدثي معاً ؛ ليصنع لها سياقاً جديداً من خلال الشعر.

وتتميز قصائده الرمزية المقنعة عن هذه الشخصيات الخمس، بأنها قصائد تركيبية، نستطيع ان نجري عليها ما أثبتناه في مطلع هذا المبحث حول تركيبية القصيدة الرمزية. فهنا نجد تداخلاً بين صوت الشاعر وصوت الشخصية، وتنوعاً في أساليب العرض، يتراوح بين القناع الخالص أو خلطه بالوصف الخارجي. وكذلك اختلاط الرمز بالقناع والاسطورة، وتداخل التاريخ بوقائعه المعروفة التي يستثمرها الشاعر، والتعديلات التي يجريها على الوقائع والشخصيات لتنسحب إلى عصرنا وهمومه القائمة.

---

(1) اشير بوجه خاص إلى رموز غيلان الدمشقي وسفيان الصنعاني وعمارة اليمني ؛ ومن الانبياء: نوح وايوب ويوسف والمسيح، ومن الشعراء: امرؤ القيس والمتنبي والمعري وعبد يغوث، ومن الاعلام الاخرى: هابيل وعلي بن ابي طالب وسليمان الحلبي، ومن الرموز العالمية: عوليس وبنلوب وسيزيف وبجماليون وبروميثيوس ودون كيشوت...